ان الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد وهو ظلم وجهل وهذه حال من دعا
غير الله وتوكل على غير الله واما قولهم محو الاسباب ان تكون اسبابا نقص
في العقل فهو كذلك وهو في الشرع ايضا فان كثيرا من اهل الكلام انكروا الاسباب
بالكلية وجعلوا وجودها كعدمها والله تعالى يقول والله انزل من السما ماء
فاحيا به الارض وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقال يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا وامثال ذلك فمن قال يفعل عندها لا بها فقد خالف القران
مع ان الحس والعقل يشهدان انها اسباب ويعلم الفرق بين الجبهة والعين في
اختصاص احدهما بقوة ليست في الاخرى وبين الخبز والحصى فان احدهما يحصل
به الغذا دون الاخرى واما قولهم الاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع
بل هو ايضا قدح في العقل فان افعال العباد من اقوى الاسباب كما نيط بها
فمن جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض او جعل المتقين
كالفجار فهو من اعظم الناس واشدهم كفرا بل ما امر الله به من العبادات والدعوات
والعلوم والاعمال هي من اعظم الاسباب فيما نيط بها من العبادات كما علق به الشقاوة
ومع هذا فقد قال خير الخلق انه لن يدخل الجنة احد منكم بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل ولما قال لهم ما منكم
من احد الا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل
على الكتاب وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسييسر لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فكذلك وكذلك الدعا
والتوكل من اعظم الاسباب لما جعل الله اسبابا له فمن قال ان قدر لي فهو يحصل لي
دعوت او لم ادع او توكلت او لم اتوكل فهو بمنزلة من يقول ان قسم لي من سعادة
والشقاوة فهو يحصل لي امنت او لم ... اطعت او عصيت ومعلوم ان
هذا ضلال وكفر وان كان الاول ليس مثل هذا في الضلال اذ ليس تعليق
الحاصل بالدعا والتوكل كتعليق سعادة الاخرة بالايمان لكن لا ريب
انما جعل الله الدعا اسبابا له فهو بمنزلة ما جعل العمل الصالح سببا له
وهو قادر على ان يفعله سبحانه بدون هذا السبب وقد يفعله بسبب اخر
وكذلك فمن ترك الاسباب المشروعة المامور بها في جلب المنافع ودفع المضار
كان

[illegible]

كان قادحا في الشرع والعقل ثم اعلم مسئلة هل الميت يسمع كلام
زائره ويرى شخصه وهل تعاد روحه الى جسده في ذلك الوقت ام تكون مرفرفة
على قبره في ذلك الوقت وغيره وهل يصل اليه القراءة والصدقة من مخلفيه وغيرهم
سواء كان من المال الموروث عنه وغيره وهل تجتمع روحه مع ارواح اهله واقاربه
الذين ماتوا قبله سواء كان مدفونا قريبا منهم او بعيدا وهل تنقل روحه
الى جسده في ذلك الوقت او يكون بدنه اذا مات في بلاد بعيدة ودفن بها
الارض التي ولد بها وهل يتاذى ببكاء اهله عليه والمسئول من اهل العلم
رضي الله عنهم الجواب عن هذه الفصول فصلا فصلا جوابا واضحا مستوعبا
لما ورد فيه من الكتاب والسنة وما نقل عن الصحابة رض وشرح مذاهب الائمة
والعلما اصحاب المذاهب واختلافهم وبالراجح من اقوالهم اجوركم اثابكم الله

يصل ص — منقولا

الجواب

الحمد لله رب العالمين نعم يسمع الميت في الجملة كما ثبت في الصحيحين
عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام
عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة
يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما
وعدني ربي حقا فسمع عمر بن الخطاب رض قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا قال والذي نفسي
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم امر بهم ان
يسحبوا فالقوا في قليب بدر وكذلك في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وقال انهم يسمعون
الان ما اقول وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه انه كان يامر المؤمنين بالسلام
على اهل القبور ويقول قولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين
نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
فهذا خطاب لهم وانما يخاطب من يسمع وروى ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله
عليه روحه حتى يرد السلام وفي السنن عنه انه قال اكثروا علي من الصلاة

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)